وكان يقال له في القاهرة: «خاتمة المحدثين». وقد جاء في مقدمة بعض هذه الصحاح إسنادها. وذكر النووي في أول شرحه لصحيح مسلم إسناده إلى مسلم بعدة طرق([363]). كما ذكر ابن الأثير في الباب الخامس من مقدمة جامع الأصول إسناده إليها سوى سنن ابن ماجه، فجعل مكانه موطأ مالك وله إلى البخاري طريق واحد، وإلى مسلم طريقين وإلى الموطأ ثلاث طرق، وإلى باقي السنن طريق واحد([364]). وكل من له طريق إلى ابن الأثير فله أن يروي الصحاح من طريقه. وثامناً: ما ألحق بالصحاح، أو حذف منها: الجدير بالذكر أن بعض العلماء كصاحب «التاج» اكتفوا بخمس من الصحاح وتركوا سنن ابن ماجة لأن معظم ما فيها موجود في الصحاح وما انفرد به لا عبرة به لضعفه، أو لعدم الحاجة إليه. وقد جعل ابن الأثير ـ كما سبق ـ مكان سنن ابن ماجة الموطأ، وقليل منهم بدّل الموطأ بمسند أحمد. وقد جاء في مقدمة «سنن الدارمي» وصفٌ رائع لها وللدارمي نفسه على لسان كبراء الحفّاظ فجاء بلا سند: روى عنه البخاري ومسلم والترمذيوالنسائي وأبو داود وعبد الله بن أحمد بن حنبل. وعن أحمد أنه جعله في عداد البخاري وأبي زُرعة الرازي وغيرهم وقال: إنه أتقنهم. وعن إبن حجر: أنّ أوّل من أضاف ابن ماجة إلى الخمسة الفضلُ بن طاهر فتابعه غيره وجعل غير واحد السادس: الموطّأ